بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الثاني والخمسون

دعوى: أن المرجعية لا تتناسب مع الغيبة

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

دعوى: أن المرجعية لا تتناسب مع الغيبة

ومثل ذلك ما قد يقال: إن ذلك لا يتناسب مع ما عليه الإمامية من غيبة الإمام الثاني عشر (عجّل الله فرجه)، لظهور أن الغرض من نصب الإمام إذا كان هو منع الخلاف في الدين، وحفظه من الخطأ والتحريف.

فهو لا يتأتى إلا بظهور الإمام وإمكان الوصول إليه لرفع الخلاف وبيان الحق في مورد الجهل. أما مع غيبته فلا يتأتى الغرض المذكور، بل وجوده من هذه الجهة كعدمه.

دفع الدعوى المذكورة

فإنه يندفع: بأن غيبة الإمام الثاني عشر (عجّل الله فرجه) لم تؤخذ في إمامته، بل شرعت إمامته (عليه السلام) ليظهر ويؤدي وظيفته في بيان الدين ورفع الخلاف فيه على أكمل وجه.

وإنما إضطر (عليه السلام) للغيبة بسبب التداعيات والمضاعفات التي جرّ إليها تقصير الناس في القيام بوظيفتهم إزاء الإمامة التي شرعها الله تعالى من أجل الغرض المذكور.

فغيبته (صلوات الله عليه) في ذلك نظير تقية آبائه (صلوات الله عليهم) من الظالمين، أو سجن بعضهم، بحيث تعذر عليهم أداء وظيفتهم كاملاً في حفظ الدين من الضياع والخلاف. ولا محذور في ذلك كله بعد أن لم يكن ناشئاً من قصور في التشريع.

بل من تقصير الناس أنفسهم ومنعهم من تطبيقه على واقع المسلمين.

وقد أفضنا الكلام في ذلك في جواب السؤال الخامس من الجزء الأول من كتابنا (في رحاب العقيدة). فراجع.

والحاصل: أنه لا مخرج عما ذكرنا من أن الغرض من النبوة لما كان هو تعريف الناس بالدين في جميع العصور، وحفظه من الضياع والتحريف والخلاف، فلابد من نصب الإمام في الدين والمرجع فيه بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في جميع العصور، ليتولى ذلك ويقوم به.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

المبحث الثاني

في توقف الإمامة الدينية

على النص

حيث سبق لزوم جعل الإمامة في الدين بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فمن الظاهر أن الإمامة المذكورة تتوقف على معرفة الدين كامل، والإحاطة بجميع خصوصياته وأحكامه، وضوابطه وملاكاته، مع الكفاءة، والأمانة التامة في التبليغ به وبيانه.

ومن المعلوم أن عموم الناس لا يتيسر لهم معرفة الشخص الذي يتحلى بذلك بأنفسهم، بل لابد فيه من النص عليه من الله عز وجل الخالق للناس والمطلع على سرائرهم ومآيل أمورهم، والقادر على أن يمكّن من يشاء من مفاتيح علمه.

ويعرفه بدينه الحق، بشمولية كاملة بعيداً عن الزيغ والخلل والتحريف والتشويه.

ولعله لذا إضطر الجمهور، وجميع الذين سدّوا على أنفسهم باب النص، إلى إلغاء هذا المنصب العظيم في دين الإسلام القويم، واكتفوا بما يؤدي إليه إجتهاد المجتهدين من دون ضوابط ثابتة، وقد أدى ذلك إلى اضطراب الأمر عليهم، بين الإفراط والتفريط.

حتى إضطروا من مدة طويلة إلى سدّ باب الاجتهاد، وإن لم يعجب ذلك بعضهم، ففتحه على مصراعيه بتخبط مريع قد يصل حد المأساة، كما نشاهده هذه الأيام، وسبق نظيره في صدر الإسلام.

وعلى كل حال لا إشكال عند الكل في توقف الإمامة الدينية . التي سبق توضيح معالمها . على النص من الله عزوجل.

بل مقتضى ما سبق . من لزوم وضوح الحجة على مواقع الخلاف المفرّقة للأمّة . كون النص المذكور واضحاً جلياً غير قابل للتأويل والتشكيك، ليكون حجة في تعيين شخص الإمام، ورافعاً للخلاف فيه، ومانعاً من أطماع الطامعين في ادعاء هذا المنصب العظيم والمقام الرفيع.

لسدّ باب الخلاف والشقاق في الأمة.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv